

## "الثورة"

تدخل أوكار الدجالين والسحرة  
وتكشف بعض الخفايا

عندما يدخل الاحتيال وبساطة تفكير الناس في مواجهة فالكفة ترجح لصالح الأولى، هذا ببساطة ملخص أسباب وقوع اليمنيات في الدجل والسحر والشعوذة فالطرق التي يتبعها هؤلاء متعددة وجذابة سواء في هيئة أوكارهم أو من أسلوب حديثهم، لكن كل هذا يمكن أن يذهب أدراج الرياح إذا ما تسلح الفرد منا بقليل من الوعي الديني، وحين يؤمن بأن من يدعي معرفة الخفايا كاذب حتى وإن لامس كلامه القليل من الواقع.. أساليب أولئك الدجالين، وقصص ضحاياهم نعرضها عليكم عبر هذا التحقيق، بعد أن خضنا غمار هذه التجربة... نتابع .

## تحقيق / نجلاء علي الشيباني

( علي ) هو سبب قطع الرزق عن البيت هذا ما صدقته أمة الرحمن بعد أن تمكن أحد المشعوذين من خداعها وإقناعها أن باب الرزق الوفير موصد ومن يقف أمامه هو شخص بهذا الاسم ،ويوجد داخل عائلتها فعلية إزاحتها إذا أرادت الحصول على الرزق ..توجهت أمة الرحمن إلى المنزل مباشرة وطردت من يقطع رزقها ولكن من يكون الضحية ؟..

( علي ) - البالغ من العمر 95 عاماً - هو والد زوجها المسافر كانت أمة الرحمن ترعاه ابتغاء الأجر ولكن الطمع أعمى قلبها ورمته خارجا، ظل العجوز يبكي أمام الباب حتى أغمى عليه، وفارق الحياة بسبب كلام المشعوذ لتبقى أمة الرحمن تعاني من تأنيب الضمير وأما حالتها المادية فقد ازدادت سوءاً حسب قولها .

## لاشيء مستحيل

لا شيء يصعب عليهم حتى القدر، هم قادرون على حرف مساره بأي اتجاه.. أكاذيب منمقة يخلقها هؤلاء و يصدقها ضعفاء

الإيمان (30 ألف ريال) كافية لترزق المرأة مولوداً بعد أن تتبع خطوات المشعوذ بدقة (سمر) وبعد زواج ثمان سنوات قرر زوجها الارتباط بأخرى أصغر منها بسنوات استمرت (الزوجة) بزيارة الدجال واستمر هو باستغلالها مادياً حتى اقتنعت بنفسها يكذبه وكفت عن زيارته ورضخت لرغبة زوجها.

هدى ضحية أخرى لهؤلاء الدجالين بعد أن أقتنع أحدهم والديها بأنه قادر على معالجاتها من الصرع وأمراض الضيق والقلق، قام بإعطائها حراً صغيراً (حجاي) وخلطة خاصة كما قال مكونة من القرنفل والمر وورق القرظ وغيرها من الأعشاب الغريبة استمر الولد بزيارة الدجال بصحبة ابنته ولكن دون جدوى فالحال كما هو وهدي ازدادت توتراً وبعد كل هذا العناء انتحرت، هذا ما قاله والدها.. مختصراً مأساة ابنته.

تتوارد في السياق نماذج عديدة فبعض الزوجات يذهبن إلى السحرة والدجالين طلباً لعمل حجاب من أجل كسب حب أزواجهن. ومن القصص التي تحدث، شبابت يردن حجاباً لكسب عواطف الشباب، وامرأة أخرى تريد أن تعمل عملاً لجارتها لتمتع أذنيها وكل هؤلاء الضحايا يكتشفن في الأخير أن الدجال لا يكون إلا دجالاً.

## قارئة الفنجان

من خلال فنجان صغير استطاعت أن تكشف

الكثير من السرقات وتحديد مواعيد الزواج والكثير من الأقاويل التي روتها لي نساء كثيرات في حي نقم حتى قاربت تلك القصص الأساطير، بعدها توجهت لمقابلة بطلة تلك المؤلفات بحجة الاستشارة لمنزلها الذي بدا في الهولة الأولى كالبيوت التي تبني في الأرياف للحيوانات فنصف البيت مبني من الطين والنصف الآخر من البلك المتهاك، دخلت إلى وكر تلك الدجالة السمراء التي تتوزع على جدران غرفتها صور زوجها وأولادها كما قالت وحول كل صورة مسحة لتتواصل معهم في الدنيا.. تماكنت نفسي من الضحك لأرى ماذا سيحدث بعد ذلك.. طلبت مني الجلوس فوق الفراش الأحمر بوسط الغرفة وشرب فنجان القهوة الثقيل شريطة إبقاء القشرة بعد الانتهاء من ذلك وأعطيتها الفنجان فظلت تنظر إلي الفنجان وبدأت بالكلام.. لم يكن هناك ما يجذب في حديثها تحدثت عن أشياء يمكن أن تحدث مع أي شخص في العالم ثم أخذت ديبوسا ورسمت خطوط على البين المتبقي فيه واستمرت بسرد تفاصيل مملّة من جديد لم أوق على الاحتمال أكثر فطلبت منها الحديث عن أشياء خاصة لا يعلمها غيري لكنها رفضت، وقالت: أنا أسفة هذا ما عندني الآن، وأمرتني بالرحيل وإعطائها 100 ريال، لا أعلم لماذا طلبت هذا المبلغ ربما تقصد به قيمة فنجان القهوة.

## الدجاجة السوداء

يبدو أن هناك أساليب عدة يتخذها الدجالون لخداع الناس، ففي شارع تعز توجد امرأة تحل كافة المشكلات مهما بلغت درجة صعوبتها هكذا قيل عنها فذهبت إليها للتأكد، فوجدت امرأة عكس الأولى تماماً فهي تعيش في منزل نظيف للغاية وأثاثها فاخر.. انتظرت قليلاً حتى خرجت لي وأكرمت ضيافتي ولم تخفت الابتسامة عن وجهها أما كلامها فكان قليلاً وبصوت هادئ.. حكيت لها قصتي الافتراضية مع الاكتئاب وكهري للناس جميعاً فقالت أنت مصابة بعين خبيثة لأنني كنت شخصية اجتماعية محسودة بعدها طلبت مني الإكثار من ذكر الله تعالى وأن أشتري دجاجة سوداء وبعضاً من الأعشاب التي أشربها مع الشاي بالإضافة إلى حرز صغير وقالت: لا تنسى بأن تذبحي الدجاجة وأن ترميها خلف سور المنزل ليلاً ولا تخافي إن اختفت فهي قريبان لمن سيعالجك، فقلت في نفسي من سيعالجي إن رميت دجاجة مذبوحة خلف البيت للكلاب والقطط الجامعة ؟؟

وقبل خروجي طلبت مني إعطاءها اسم والدتي وجدتي ومكان إقامتي فأعطيتها أسماء وهمية ودعنتي لشراء وصفة من مدبرة أعمالها كما

قالت بسر منخفض يصل إلى خمسة آلاف ريال أما الاستشارة فهي 200 ريال وأكدت علي بأن أكرر الزيارة لاستكمال مراحل العلاج بعد أسبوعين .

## تقارير ودراسات

أشارت دراسة حديثة لمركز الأبحاث والدراسات الاجتماعية أن ما بين 250 ألفاً إلى 300 ألف مواطن ومواطنة في اليمن يلجأون إلى السحر والشعوذة وأن 70% منهم من النساء، وقدرت الدراسة أن 10-15 ألف شخص يمارسون أنشطة الدجل والشعوذة في اليمن .

كما كشفت دراسة أخرى ذات ارتباط بالسحر والشعوذة في اليمن إلى أن النساء أكثر إقبالاً على أماكن المشعوذين، وبينت الدراسة أن 56 ألف امرأة يمنية تنفق سنوياً نحو 140 مليون ريال يعني على الشعوذة وطلاسمها وعزت الدراسة ارتفاع نسبة إقبال المواطنين على المشعوذين والسحرة إلى اعتقاد بأن هؤلاء المشعوذين يفكرون السحر، وهذا يدل على ارتفاع نسبة التفكير الخرافي وغياب البدائل الطبية والإرشاد الديني وحضور الأمية .

## القانون والسحر

ما زال موقف القانون اليمني سلبياً وذلك لأن القانون لا يجرم السحر في حد ذاته وإنما يعتبره نوعاً من أنواع النصب والاحتيال الذي يهدف من ورائه إلى الحصول على نفع غير مشروع وفيه أضرار بالآخرين، باعتبار أن جوهر النصب هو الخداع أي أن الجاني يقوم بأفعال السحر من أجل خداع المجني عليه للحصول على نفع مادي منه وذلك بإيهامه بأنه بإمكانه شفاءه من مرض يعاني منه أو تحقيق هدف أو غاية يطلبها لغرض في نفسه ..

المحامية أحلام الشعبي تؤكد أنه لا وجود لنص قانوني يجرم الشعوذة والدجل في القانون اليمني وهذا يستدعي من القاضي البحث في الجريمة اللجوء إلى أحكام الشرعية الإسلامية، وتضيف بالقول: أما ما يتعلق بالسحر إذا ثبت على الشخص بأنه ساحر فإن الحد هو قتل بالسيف .. وبهذا يكون القانون قد نظر إلى الركن المادي فقط لهذه الأفعال باعتبارها طرقاً احتيالية تدخل ضمن جريمة النصب التي نص عليها القانون .. فالقانون في هذه الحالة يكون بعيداً عن الدجل والشعوذة .

## إحساس بالضعف

لا يوجد سبب نفسي واضح يؤدي بالمرأة للجوء إلى الدجالين والمشعوذين والسحرة بينما هناك عوامل تدفع بالمرأة إلى الإيمان بالعين والأسحار من أهمها الشعور بالضعف والنقص خاصة إذا عوملت معاملة سيئة .. هذا ما يؤكد علم النفس الإكلينيكي، وأكد أيضاً على أن الشخصية التي لدى المرأة يكون لديها استعداد فصامي أكثر قابلية للإيمان القاطع بقوة السحر وإرجاع كل أمور حياتها للسحر والعين ..

وأفاد علم النفس الإكلينيكي بأنه عادة ما يدرس الظواهر النفسية ولا يقتصر على العوامل البيولوجية والفسيولوجية ولذا تتم دراسة التفكير والتخيل والتصوير والإدراك والسلوكيات .

## مرارة واقعا

ويرجع علماء الاجتماع لجوء النساء للسحر والدجل والشعوذة إلى العديد من الأسباب وأهمها تفشي الأمية وانعدام الثقافة في المجتمع الذي تسود فيه ثقافة

بالاعتقاد بالخرافات والأساطير الشعبية الوهمية عن الجن وقدراتهم، بالإضافة إلى أنه هروب من واقعا المرير فالمرأة أكثر قابلية للاستهواء والإيهام ويعيدون إقبالها على الخرافة إلى تشتتها من جانب، وعدم درايتها بمخاطر ذلك على علاقتها الأسرية فهي تلجأ إلى المشعوذين والسحرة بحثاً عن مخرج لمشكلتها الاجتماعية ..

ويضيف علماء الاجتماع أن من الدوافع أيضاً فقدان الثقة بالنفس فتلجأ معه المرأة إلى السحر والشعوذة لاستعادة الإحساس بالأمان ولذلك فهي تمتلك استعداداً نفسياً طبيعياً للاستهواء والأكثر تسليماً بالغيبيات وتميل للعاطفة أكثر من العقل .

ورفض علم الاجتماع لجوء المرأة لهؤلاء الدجالين وهذه الأعمال غير المنطقية لنيل ما يرغبون فيه وتحقيق طلباتهم بمواجهة مشكلاتهم بواقعية والتخلي عن العاطفة التي تؤدي بهم إلى الهاوية بالسعي وراء الغيبيات .

## الفضائيات

لا يجدر بنا تجاهل ما يلعبه جديد القنوات الفضائية في إثراء هذه الظاهرة في عالم الإعلام المرئي حيث تحولت الفضائيات الخاصة إلى وسيلة لترويج ثقافة الدجل والشعوذة وعالم الغيبيات والأبراج ما جعل الإعلام يتحول إلي وسيلة تجارية تجري وراء المادة دون النظر لمضمون ما تقدمه .. واستطاع الإعلام أن يستقطب المرأة ويلعب على عاطفتها مما جعل تلك البرامج تلقى صدى كبيراً عند النساء وبالتالي تلغي عقلها وتصبح فارغة، حيث نجحت في استهداف أكبر شريحة من النساء لتجدهن يتابعن هذه البرامج ضاربات بعرض الحائط كل القيم الأخلاقية والدينية .

## التفكير المنطقي

فيما يرجع الشيخ شاكِر هبة أسباب انتشار الدجل والشعوذة والسحر بين المسلمين إلى الجهل بأحكام الشرع، حيث يلجأ بعض المسلمين لهؤلاء الدجالين ظناً منهم أنه جزء من الدين أو أن الدين لا يتعارض معهم مع أن الله تعالى حرم الدجل لأنه افتراء بالكذب على الله قال تعالى: (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) والإسلام تبني مفاهيمه على العقل بعد الشرع فلا تعارض بين حقيقة شرعية وحقيقة عقلية أبداً والدجل والشعوذة يبنيان أفعالهما على ما يخالف العقل باستخدام القوة الخفية والاطلاع على الغيب المجهول .

ويفيد الشيخ هبة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال أن علم النجوم والشعوذة والنجيم من علوم الجاهلية ومن الشرك الذي حرمه الله ورسوله الكريم وأنها من العلوم وعولمهم الباطلة التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو بالسؤال عن شيء منها أو التصديق فيها لأن علم الغيب استأثر الله به لنفسه قال تعالى ( قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ) وديننا الإسلامي الحنيف ضد الخرافة والدجل والشعوذة والسحر .

## رسالة

أخيراً.. يجب على النساء أن يكن قويات في تحمل مصائبهن وأن يكن صاحبات تفكير منطقي لا يصدقن هذه الخزعيلات كما يجب أن تتصافر الجهود لصد كل من يتاجر بمصائب الناس أو أعراضهم والحد من تواجد هؤلاء المشعوذين في بلادنا.

اذبحي دجاجة سوداء وارجميها خلف البيت



300 ألف

يمني يلجأون  
للمشعوذين 70%  
منهم نساء140 مليون ريال  
إجمالي ما تنفقه  
اليمنيات على  
طلاسم الدجالين  
سنوياًإحداهن طردت  
والد زوجها فمات  
قهرًا «وأخرى  
صدقت المشعوذ  
لتدخل دائرة  
الاكتئاب ثم تنتحرقانونيون: لا توجد  
نصوص تجرم  
السحر والدجل  
وتعتبره نصبا  
واحتيالاً يعاقب  
عليه القانون